

نسعى من خلال هذه الزاوية البحث عن الوثائق القديمة فيما يخص القضاء القديم؛ ومن ثم تفرغها وتحقيقتها وتحليل محتوياتها وإظهار ما فيها من فوائد تاريخية.

وثيقة الجريفة بالوشم

هذه مخطوطة عن بلدة الجريفة (١) كتبت قبل ١١٨٢هـ (وهي عبارة عن فتوى للشيخ عثمان السحيمي حول بعض أحكام الوصية).
نص الوثيقة :
 (بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الواقف على ما زبر من أن سليمان (٢)؛ بن حسن بن فارس (٣)؛ سألتني عن حكم وصية جده له ولأخوته وغيرها قال إن جدي فارس أوصى

لنا يا أولاد حسن بما يستحق أبونا لو كان حياً من الميراث وأوصى بغلة قطعة نصيبه (٤)؛ من المبيح تطعم الضيف في الجريفة وأشهد على وصيته شهود عدل وأراد بعض الورثة إبطال الوصية هل له ذلك الأمر فقلت مجيباً للجواب والله أسأل التوفيق للصواب نعم إذا كان الأمر كذلك والموص صحيح العقل حين الوصية لزمتم الوصية لمجرد موت الموصي وقبل الموصي

عليها فيما يخص بلدة الجريفة، وهي تبين أن أقدم من سكنها في العصور المتأخرة هو فارس المشرفي التميمي، والذي يتفرع منه ثلاث أسر وهم: آل فياض، وآل موسى، وآل جاراالله، الذين انقطع عقبهم من الذكور.

وكذلك تبين وجود أسرة مهنا بن سلوم بن سيف (جد آل مهنا من المشاركة) في ذلك التاريخ أو قريب منه؛ لأن له شراكة في غرس الحديانة القريبة من الجريفة مع صالح بن سليمان بن حسن بن فارس؛ وهذا قريب من تاريخ الفتوى للشيخ السحيمي المتوفى ١١٨٢هـ.

فإذا كان وجود فارس المشرفي جد آل فارس (آل فياض، وآل موسى، آل جاراالله) في حدود ١١٠٠هـ تقريباً؛

نستنتج من ذلك أن وجود فارس جد آل فارس من المشاركة في الجريفة كان في حدود أواخر القرن الحادي عشر أو بداية الثاني عشر ١١٠٠ تقريباً؛ لأن كاتب الفتوى الشيخ السحيمي توفى عام ١١٨٢هـ وكتبها في عهد أحفاد فارس.

(٣) فارس المشرفي؛ له من الولد ثلاثة: حسن أبو سليمان المستفتي في الفتوى السابقة، وحسن المذكور جد آل جاراالله كما ذكر آنفاً، وله فياض جد آل فياض وحفيده هو محمد بن ناصر بن فياض بن فارس الذي غرس (العيبنة) بجانب جبل طويق القريبة من هجرة الصوح، والابن الثالث موسى جد آل موسى بن فارس من المشاركة؛ وعلى ذلك نستنتج أن هذه الوثيقة هي أقدم وثيقة عثر

(١) الجريفة؛ بضم الجيم وفتح الراء وياء ساكنة فضاء فناء مربوطة بالتصغير، قرية في الحمادة من أرض الوشم تابعة لمحافظة شقراء التابعة لمنطقة الرياض، معجم اليمامة (١/٢٧٠) بتصرف.

(٢) هو سليمان بن حسن بن فارس جد (جارالله) الذي من ذريته آل جار الله المعروفين في الجريفة، وانقطع عقبهم من الذكور في أوائل القرن الرابع عشر تقريباً، وسليمان المذكور أبو صالح بن سليمان بن حسن بن فارس غرس الحديانة المعروفة في طويق هو مهنا بن سلوم بن سيف جد آل مهنا من المشاركة من تميم، كما هو مدون في إحدى الوثائق بخط إبراهيم بن صالح بن عيسى - المؤرخ المعروف -.



خشية التلغ الفقير إلى الله تعالى عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (٦)، بتاريخ جماد الأول ١٣١٤ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام) (٧).

هذه أقدم وثيقة عثر عليها تخص بلدة الجريفة تعود إلى تاريخ ما قبل ١١٨٢هـ والذي كتبها توفي في نفس العام وهي فتوى الشيخ السحيمي وهي جواب لاستفتاء أحد أحفاد فارس المشرفي (بشأن قطعة أرض الميح) وهي تخص موضوع فارس المشرفي الذي يعود تاريخ وجوده في الجريفة إلى عام ١١٠٠هـ تقريباً.

أما بخصوص بئر الميح فإن أصلها يعود لفارس المشرفي، وذريته من بعده كما تبين ذلك من الفتوى التي كتبها الشيخ السحيمي.

له إن كان رشيداً أو إن كان غير رشيد قبل له وليه ولزمه القبول لهذا إن خرجت الوصية من ثلث مال الموصي فإن لم تخرج من الثلث فلزمه ما زاد على الثلث موقوف على إجازة الورثة فإن أجازوا لزمته وإلا فلا ومن أجاز منهم لزمته في نصيبه مما زاد على الثلث ومن رد أخذ نصيبه من الزائد على الثلث والله أعلم قال ذلك وكتبه وأفتى به عن مشائخه نقلاً ومشافهة الفقير إلى الله عثمان بن عقيل بن عثمان الشهير لقباً بالسحيمي (٥)، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم).

ونقله من خط الشيخ عثمان بن عقيل بعد معرفته يقينا من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل بل حرفاً بحرف لعارض شرعي هو

(٣/٧٠٧) باختصار.

(٦) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عامر من الأسلم من شمر، ولد في أشيقر عام ١٢٥٩هـ تقريباً، له نشاط كبير في كتابة الوثائق ونسخ التأليف، توفي في أشيقر عام ١٣٥٦هـ رحمه الله. (من آثار علماء أشيقر) لسعود اليوسف.

(٧) مصدر الوثيقة: جمعية أشيقر الخيرية، (مشروع جمع التراث) بإشراف أ. عبدالله البسيمي؛ وعنها منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى (رسالة ماجستير بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز). د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود؛ ص ٣٢٧؛ دارة الملك عبدالعزيز.

(٥) هو الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان (الملقب السحيمي) من بني ثور من الرباب نسبا السبيعي حلفاً، ولد في أشيقر ونشأ فيها وشرع في القراءة على علمائها.. ولي القضاء فيها بعد الشيخ عبدالله بن عثمان بن بسام؛ عاصر الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وقيل دعوته، وصار له صلة بعلماء الدرعية فلما

كان في عام ١١٨٢هـ ركب من أشيقر إلى الدرعية للسلام على الإمام عبدالعزيز بن محمد والشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب فلما رجع منها يريد أشيقر ووصل نادق مرض فيها وأقعده المرض عن مواصلة السير حتى وافته منيته فيها - رحمه الله تعالى - أي أنه توفي عام ١١٨٢هـ (علماء نجد) لعبدالله البسام

لأن الشيخ السحيمي صاحب الفتوى توفي في ١١٨٢هـ والفتوى في عصر أحفاد فارس؛ فربما يكن فارس هو المؤسس لهذه البلدة، أو هو مؤسسها فعلاً كما أيد ذلك، الدكتور خليفة بن عبدالرحمن المسعود؛ في كتابه منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى؛ ص ١١٧؛ ط، دارة الملك عبدالعزيز.

(٤) المقصود أباهم حسن المتوفى قبل جدهم فارس، لأن جدهم جعل لأبيهم قطعة نصيبه من الميراث لو كان حياً، ومن الميراث؛ قطعة نصيبه من الميح لو كان حياً وأوصى أن تطعم للضيف في الجريفة، يعني أن أصل الميح (وهي بئر وما يتبعها من أرض وزرع) ملك لفارس ومن ورثه من بعده أو أوصى له بنصيب فيها.